الطبعة الثانية

عقيدة الشيعة

تأصيل وتوثيق من خلال سبعين رسالة اعتقادية
من القرن الثاني لغاية القرن العاشر الهجري

جمع و تحقيق و تقديم
الشيخ محمد رضا الأنصاري القمي

١٨
نظم تلقين أولاد المؤمنين

الناظم: من تلامذة الشيخ العلّامة زين الدِّين
أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد الآوي
القرن التاسع الهجري أو ما قبله

۞ هذه منظومة اعتقاديّة قام ناظمها بنظم الرسالة السابقة أي «تلقين أولاد المؤمنين» وسمّاها «نظم تلقين أولاد المؤمنين»، وعدد أبياتها ١٠٧، وأمّا ناظمها الأديب فلا نعرف عنه شيئاً سوى ما عرّف به نفسه في بداية هذه المنظومة من أنّه (تلميذ الشيخ الإمام العلّامة زين الدِّين أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد الآوي تغمّده الله برحمته)، والشيخ المذكور هو كاتب الرسالة السابقة، وقد مرّ ذكره هناك.

اعتمدنا في هذا التحقيق على النسخة الموجودة في المجموعة المرقّمة ١٥٤٤١ والمحفوظة في مكتبة (مجلس شورى اسلامي) بطهران (راجع فهرست المكتبة: ج٤٣ / ٩٢) وهي من مخطوطات بدايات القرن التاسع الهجري.

۞

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يسِّر وأعن

قال رحمه الله:

الحمدُ لله الكريم الهادي ... لسائِر الخلق إلى الرّشاد
ثمّ الصلاة مدّة الأعصارِ ... على النبيّ المصطفى المختار
وآله الأئمّة الأطهارِ ... وصحبه الأماجد الأخيار
أوّل مفروضٍ على من عقلا ... معرفة الخالق جلّ وعلا
لدفعها لحوفه[1] من الزلل ... في نقلها عن بعض أصحاب الملل
ولا طريق نحوها سوى النظر ... في كلّ ما يعجز عنه البشر
وهو المسمّى عندهم بالعالم ... فقل على طريقة التلازم:
لو كان واجباً لما تغيّرا ... ولم يكن مركّباً فيما يُرى
واللّازمان فيه باطلان ... فاحكم على الملزوم بالبطلان
فكان ممكناً وكلّ ممكنٍ ... فمُحْدَثٌ قد صحَّ للمبرهن
فذلك العالم طُرّاً مُحْدَثٌ ... وكلّ مُحْدَثٍ عليه مُحْدِثُ
مُحْدِثه بالكُنه ليس يُعرف ... لكن بأوصاف بها تُتّصَفُ
وهي قسمان[1]: قسمٌ منها ... يجب للذّات وليس عنها
تخلوا اتّفاقاً ثمّ قسمٌ يتبعُ ... أفعاله وهو إليها يرجع
يكون وصفه بها مجدّداً ... لأنّ ذاك الفعل قد تجدّدا

١. كذا في الأصل.
١. في الأصل: قسمين.

فـــالأوّل القــادرُ والمــوجودُ والعــالمُ الحــيُّ كــذا المــريدُ
والكـــارهُ الســميعُ والبــصيرُ وواحـــــــدٌ ليس له نـــظيرُ
كــذا الغــنيّ مطلقاً فـي الذّاتِ ومــطلقاً فــي ســائر الصِّفاتِ
كـذا القـديم وهـو مـا لم يُسبَق بـــعدمٍ كـــذا بــه لم يُـلْحَقِ
قـــدرته وعـــلمه حُكــمانِ لذاتـــه فــي العــقل زائــدانِ
لا خـــارجــاً وقــيل إن الأولا صــحّته أن يــترك أو أن يــفعلا
والثـــــاني.....[1] للـــمعلومِ لا فرق فـي المـوجود والمـعدومِ
وكــلّ مــقدور فــتحت قـدرته وكــلّ مــعلوم فــفي إحــاطته
وجــوده فـي العـقل ليس زائـداً كذاك في الخـارج قـولاً واحـداً
ووصـفه بـالحيّ أي لم يستحيل عــليه عــلمٌ ثــمّ قــدرةٌ فـقل
مـعنى المـريد عـلمه بـالمصلحة في الفعل فـالعلم بـها قـد رجّـحه
والكــاره العــلم بـما فـي فـعله مــن الفســاد فــانتفى لأجــله
وبــالسميع والبــصير عــلم مـا نـــراه أو نســـمعه فـــليُعْلَما
وبـــالغنى يســـتحيلُ فــقره إلى ســـواه فـــتعالى ذكـــره
ولا يـــجوزُ أن يكــونَ جــلّا مـــماثلاً لمـــا ســواه أصــلا
أو جوهراً أو عـرضاً أو أن يـحلّ فـي غـيره كـفي مكـانٍ أو مـحلّ
ولا مـــــركّباً ولا أن يـــتّحد بـــغيره فــالاتّحادُ قــد فســد
ولا يــصحّ أن يكـون فـي جـهةٍ أو أن تكـــون ذاتـــه المشـــرّفة
بــها يــقومُ حـادثٌ أو أن يـرى بِــبَصَرٍ أنّــى يكــونُ مُــبْصَرا؟!
والثــانِ كــالخالق أو كـالباعثِ ومـــتكلّم كـــذا كـــالوارثِ
كـــلامه فـــعلٌ له تـــعالى لكـــــونه أنـــزله إنـــزالا

١. كلمة غير مقروءة.

تـــركيبه مـــن الحـروف يـقضي ... عـــــليه بـــالحدوثِ والتـــقضّي
ومـــن صـــفاته تـــعالى العـــدلُ ... لا يـــــفعل القـــــبيح أو يـــخلُّ
بـــــواجبٍ لأنّ تـــــرك الواجبِ ... أيـــضاً قـبيحٌ عُـدّ فـي المـعايبِ
والمـــــقتضي للامـــــتناع مـــنه ... عـــــرفانه ثـــــمّ غِـــناه عَـــنهُ
فـــــينتفي التكـــليف بـــالمحالِ ... فـي حـقّه والظـلم فـي الأفـعالِ
وبـــالمعاصي أمـــره أو الرِّضـــا ... بـــــها أو الحُبّ لهـــا لو فُـــرضا
والفـــعلُ لا لغـــرضٍ أو فـــايدة ... لمـــــا ســـواه لا إليـــه عـــائدة
أفـــــعالنا مـــن حُســـن أو أفكِ ... صـــــادرة مـــــنّا بـــــغير شكّ
ورُبـــــنا فـــــللمعاصي مـــــنها ... يكـــــره قـــطعاً إذ نـــهانا مـــنها
طـــــاعتنا يـــــريدها لأمـــــره ... بـــها تـعالى عـن وجـوب قـهره
وقـــد قـــضى أفـــعالنا وقـــدّرا ... أعـــــنى بـــها أعـــلمنا وأخـــبرا
معنى (أضـلّ) أو (هـدى) مـقيّدا ... جـــزاهُ عـن فـعل شـرٍّ أو هُـدى
ومـــطلقاً عـــلى مـــقيّد حُـــمل ... تـــــفصّياً مـــن قـــبحه إذا فُـــعل
ونصبه الإمـام فـي العـقل يـجب ... في كلّ وقتٍ وكـذا أيـضاً يـجب
بـــعث الرسـول لحـصول اللّـطفِ ... فـــي الحـــالتين، ثـمّ كـلّ لطـفٍ
فواجب إذ كـان مـا هـو الغـرض ... مـــن التكـــاليف بـــتركه انـتقض
عـــصمته عـــن القـــبح مـــطلقاً ... واجـــــبة وأن يكـــون مـــطلقاً
مـــــتّصفاً بســـــائر الفـــضائلِ ... مـــــنزّهاً عـــن ســـائر الرذائـــل
ومـــــا يكـــون عـــندنا مـــنفّراً ... عـــــنه لتـــنقاد إلى مـــا قـــرّرا
ويُـــظهر الله عـــليه المُـــعجزة ... مشـــــاهده بـــــصدقه مـــميّزه
نـــــبيّنا مـــــحمّدٌ رســـــولُ ... إلى جـــــميع الخـــلق والدليـــل
دعـــــواه للـــرسالة المشـــتهرة ... وكـــان تـــصديقاً له مـــا أظـهره

عـــلى يـــديه اللهُ جـلّت قـدرته ... مـــن....[1] مـعجزاتٍ نـقلها أُمّـته
لأنّ مَـــــن صـــدّقه الله يَـجِبْ ... تـصديقُهُ لقُـبح تـصديق الكَـذِبْ
فكـــان صـــدقاً كـــلّ مـــا وردا ... عنه من الشـرع الشـريف مسَّـندا
وكـــلّ مـــا مـــن ديـــنه عَـلِمني ... نـــــنقله تـــــواتُـــــراً ودِنّـــــا
كـــفسخ شـــرعه لمـــا تـــقدّما ... من شـرع غـيره كـذا قـد خـتما
كـــلّ النـــبوّات فـلا يأتـي نـبيٌّ ... مـــن بـعده مـن عـجمٍ أو عَـرَبِ
وإنّـــــه أشـــــرف خـــلق اللهِ ... وســـــيّدُ الإنسِ حـــــبيبُ اللهِ
وإنّـــــه فـــــي ذُروة الكـــمالِ ... فـــي القـــوّتين: العِـــلم والفـعالِ
ولم يَـــنَلْ رُتـــبته قـــطُّ أحـــد ... فـــي قُـــربه مـن ربّـه ولا وجـد
ومـــنه أحـــوال المـــمات بـعده ... ســـؤالنـــا فـــي القـبر ثـمّ بَـعده
نـــعيمُ بـــعض أو عـــذاب بـعض ... فـــي مـــدّة البـرزخ ثـمّ يـقضي
عـــند اقـــتراب البـعث والنشـور ... بـــالنفختين فـي مُسـمّى الصُّـورِ
ومـــنه تـبديل السَّـماء والأرض ... والبـعث يـوم حشـرنا والعَـرضِ
والحـــوضُ والصـراطُ والمـيزانُ ... ونشـــــرها أطـــهره الديـــوانُ
أعـــني بـــه صـــحائف الأعـمالِ ... وتـــنطق الأعـــضاءُ بـــالأفعالِ
وكـــنب[2] ثـــمّ صـورة الحسّـابِ ... وصـــــورة الســـؤال والجـــوابِ
عـــلى الصـــراط وكـذا الشـفاعة ... لأهـــلها فـي غـير أهـل الطّـاعة
إن مـــات مـــؤمناً كـــذا مُـــصِرّاً ... عـــــلى الفســـــوق لم تـــعسّرا
مـــن عـــفوه بـفضله عـند ابـتدا ... فـــإنْ يكـــن شـفاعةً لن تـؤجّلا
عـــــاقَبَهُ اللهُ عـــــقاباً مـــنقطع ... ثـــمّ إلى الجـــنّة بـــعده رَجـــع

١. كلمة غير مقروءة في الأصل.
٢. كذا في الأصل، و لعلّه: و كتب

وحـــالنا فـي جـنّةٍ أو نـارِ ... مـفصّلاً قـد جـاء فـي الأخـبارِ
وعـــصمة الإمـــام كـالنبيّ ... واجـبةٌ فـي المـذهب الجـليّي
ولن يكـــون مـطلقاً مـتّصفاً ... بـما بـه يـوصفُ مـن غـير خـفا
مـنزّهاً عـن كـلّ مـا تـنزّها ... وبـالغاً مـن الكـمال المـنتهى
لا أحـــدُ إلى الرعـايا يَـنسِبْ ... بـفضله فـيما لأجـله نُـصب
ولا يسـاويه لجـزم العـقل ... بـقبح تـقديمٍ عـلى ذي الفـضلِ
لنـاقص عـن فـعله ولو عـدل ... كـان بـلا مـرجّحٍ وقـد بـطل
لا يـحصل التـعيّين للأئـمّة ... بـغير نـصٍّ لاشـتراط العـصمة
وإنّـما نـعلمه إذا صـدر ... عـن النـبيّ أو إمـامٍ أو ظـهر
عـلى يـديه مُـعْجزٌ واجـتمعا ... فـى أوصـيا نـبيّنا وجُـمعا
الخـلفاءُ بـعدهُ فـي أُمّـته ... والحـافظون شـرعه فـي غـيبته
فـهم أولوا الأمـر وأهـلُ الذِّكـر ... وسـادة الخـلق ولاة الحشـرِ
وآيـة التـطهير فـيهم نـزلت ... وصرّح الرّسـولُ فـيما قـد ثـبت
بأنّ مـن فـارقهم قـد هـلكا ... وأنّ مـن كـان بـهم مستمسكا
فـلا يـضلّ أبـداً وحَسـبُنا ... هـذا بـياناً فـي ظـهور قـصدنا
عـددهم لا شكّ فـيه اثـنا عشـر ... تـواتـراً بـنقله جـاء الأثـر
أوّلهـم أمـير كـلّ مـؤمن ... المـرتضى رئـيسُ أهـلُ الزمـنِ
عـليٌّ المـخصوص بـالتفضيلِ ... ثـمّ الإمـامان عـلى التـفصيلِ
الحسـن الزّكـيُ والشَّـهيدُ ... أعـني الحسـينُ وإبـنهُ السـعيدُ
عـليُّ السَّـجاد ثـمّ نَـجلُهُ ... مـحمّد البـاقر ثـمّ نَـجلُهُ
جـعفر الصـادق ثـمّ نَـجلُهُ ... مـوسى الكـاظم ثـمّ نَـجلُهُ
عـلي الرضـا ثـمّ نَـجلُهُ ... مـحمّد الجـواد ثـمّ نَـجْلُهُ

عـــلي الهـــادي وثـــمّ الحســـنُ العسكـــــري نـــجلُهُ المـــؤتمنُ
ثـــمّ ابـــنُه مـــهدي هـــذه الأُمّـــة مـــحمّد القـــائم مـــولى النـــعمة
وحـــــجّة الله عـــــلى عـــباده ونـــوره المُشـــرِقُ فـــي بـــلاده
وهـــو الذي يـــملأ كـــلّ الأرض قســـطاً وعـدلاً للـجليل يُـرضي
بـــــموته يـــــنقطعُ التكـــليفُ يـــــعقِبُه مَـــــعادُنا المـــعروفُ
هـــذا طـريق الحـقّ قـد ذكـرتُهُ مـــــختصراً لكـــــنّني أثـــــبتُهُ
مـــــفصّلاً بـــــواضـــح الدليـــلِ فـــي جـملة التـقريب والتسـهيل

تمّت والحمدُ لله رَبّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وآله الطاهرين.